رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

8- تفسير سورة ص ٤٢-٦٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه حياكم الله ايها الطلاب في المستوى السابع ويا ايتها الطالبات في المستوى السابع بقسم اللغة العربية مع تفسير القرآن العظيم ومع الحلقة - 00:00:03

الثامنة من حلقات هذا التفسير وفي الحقيقة يعني لا يزال الحديث عن قصة آآ داود عليه السلام ودخول الخصم آآ لما دخل عليه اه عليه السلام اه بل يعني تسلق المحراب وحكى احدهما قصته ماذا كان موقفه - 00:00:25

داوود عليه السلام وكيف رد على اه وقضى في هذه الخصومة قال داود عليه السلام لما سمع كلامه وانتهى الخصم من كلامه سمع كلامه ومن المعلوم للسياق السابق من كلامهما - 00:00:50

ان هذا هو الواقع يلحظ او نلاحظ ان هذا هو الذي وقع حقيقة فلهذا لم يحتج ان يتكلم الاخر وسكت الاخر خصم اه او احد الخصمين اخبر بما اخبر به والاخر الخصم الذي معه يسمع كل ما قال ولم - 00:01:06

نناقش ولم يرد ولم يبدي امرا اخر فهذا فيه دلالة على انه لم ليس هناك يعني امر اخر ما ذكر فلا وجه للاعتراض لو اعترض معترض علينا يعني لو اعترض معترظا علينا وقال لما حكم داوود عليه السلام؟ قبل ان يسمع من الاخر قبل ان يسمع من خصم هو سمع من من احد - 00:01:31

خصمين ولم يسمع من الاخر. فكيف يحكم فنقول لما سكت الاخر وهو حاظر وله ان يتحدث دل ذلك على انه لا جديد في الموضوع ولا جديد في الكلام فلذلك حكم داوود فقال في حكمه قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاده - 00:01:59

وهذه عادة الخلطاء والقرناء الكثير ان ان الناس عندما يختلط بعضهم ببعض وتكون هناك يعني هناك اختلاط واشتراك في كثير من الامور قال لابد ان يحصل ما يحصل من الظلم ويحصل من البغي - 00:02:25

ولذلك قال هنا لقد ظلمك بسؤال عجيب. كيف يأخذ معدتك؟ وعند تسعة وتسعين نعجة هذا بلا شك انه ظلم وبغي وتعدي على الاخرين قال وان كثيرا من الخلطاء ليبغي اي ليظلم بعضهم على بعض لان الظلم من يعني - 00:02:42

صفة النفوس ثم استثنى فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فان فان ايمانهم واعمالهم الصالحة تمنعهم من الظلم قال وقليل وقليل ما هم. قليل ما اه تجد من يبتعد عن الظلم ويمنعه ايمانه وعمله - 00:03:02

صالح للوقوع في الظلم كما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى وقليل من عبادي الشكور. ثم بعدما قظى بينهما وذهبا ظن داوود رن داوود حين حكم بينهما ان ما فتناه - 00:03:27

مما حصل ما حصل لداوود ان الخصمين تسلقا عليه المحراب وهو يصلي في محرابه صاد عن الناس آآ لما حكم بينهما بهذا الحكم وذهبا ظن بدأ داود بدأ داود عليه السلام يفكر في نفسه وآآ ظن - 00:03:45

ان الله قد اختبره وابتلاه آآ وان الله دبر له هذا هذه القضية آآ لينبهه على امر قد غفل عنه فلذلك استغفر استغفر اه فاستغفر ربه لما صدر منه من ذنب وخر راكعا اي ساجدا لربه واناب - 00:04:05

ان الركوع مقصود به هنا السجود مقصود به السجود لان الخرور لا يكون الا من اعلى الى اسفل. ويكون على الارض وخر راكعا اي خر

ساجدا على وجهه واناب اي رجع الى ربه اناب لله بالتوبة النصوح والعبادة - 00:04:28
ايه ده اه قد يأتي شخص ويسأل فيقول ماذا فعل داود وما ذنبه؟ فنقول القرآن طوى هذا الامر القرآن لم يخبر عن يعني آآ عن عن عن مثل هذه مثل هذه الاخطاء بل القرآن يعرض صفحا - 00:04:49
عن ذكر اخطاء الانبياء وفيه اشارة الى ان الانبياء غير معصومين من الاخطاء قد يقع كثير من الانبياء يعني آآ آآ ادم عليه السلام ابو الانبياء ومع ذلك وقع آآ يعني ادم عليه السلام ابوه - 00:05:09
ابو البشر وابو الانبيا وابو البشر ها وابو الخلق اجمعين. ومع ذلك وقع في معصيته فتاب الله عليه. اه وكذلك يعني هنا داوود عليه السلام وغيره من الانبياء الذين يجتهدون وقد يقعون ولكن الله سبحانه وتعالى من رحمته ولطفه بعباده وباصفيائه وبانبيائه ان الانبياء - 00:05:26
اذا ان الانبياء لا يقعون في كبائر الذنوب والفواحش. هذا امر لا يمكن. فهم معصومون. هذا من الوجه ومن وجه اخر ان الانبياء ايضا معصومون فيما يبلغونه عن الله سبحانه وتعالى. وايضا اما صغائر الذنوب - 00:05:49
فانهم يقرعون فيها لكن الله سبحانه وتعالى يوجههم الى التوبة النصوح والمبادرة. فقد يقعون في المعاصي الصغيرة ولكنهم يبادرون هنا اه بالتوبة فتكون حالهم بعد التوبة احسن حالا اه من قبل - 00:06:08
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اذا ما الذنب الذي وقع فيه داوود عليه السلام؟ فنقول القرآن انطوى هذا الامر فلا حاجة الى ان نبحث عن ذنوب الانبياء وعن ما عاصي وعن اخطاء وعن زلل الانبياء فالقرآن يعني يطوي هذا الامر ويتركه حتى نحن ايضا لا نريد ان - 00:06:26
على اه زلات الانبياء فاذا كان يعني يعني اذا كان في حق عامة الناس ان لا تبع زلات الناس على على وجه العموم ونتبع ونتتبع عثراتهم فكذلك في حق الانبياء الذين هم اشرف الخلق - 00:06:50
تقرر راكعا واناب وآآ هنا ايها الاخوة سجدة. هنا سجدة اذا قرأ القارئ اذا قرأت انت ايها الطالب او ايتها الطالبة اذا قرأت هذه السورة ووصلت عند عند قوله جل وعلا فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فانه يشرع لك ان - 00:07:09
اسجد واختلف العلماء في سجدة التلاوة عند هذا الموضع. هل هو يعد من السجدات القرآن الكريم ونحن نعرف ان السجدات القرآن خمس عشرة سجدة تبدأ من اول ما تبدأ من سورة الاعراف - 00:07:29
وتنتهي بسورة العلق فهذه السجدات الخمس عشرة هل هذه من هذه السجدات؟ اختلف العلماء منهم من عدها من سجدات القرآن ومنهم من لم يعدها لان الله قال خر راكعا. فقالوا هذه ليست من السجدات - 00:07:45
ومنهم من عدها من السجدات بل اكد على سجودها آآ لان لان داوود عليه السلام خر من اعلى الى اسفل فهو فيه تأكيد له بالسجود فلذلك اشرع السجود لها. اختلف العلماء في هذه المسألة والصحيح من اقوال اهل العلم ان القارئ اذا قرأها - 00:08:01
الصلاة فله ان يسجد سجدة التلاوة وان كان في وسط الصلاة فليس له ان يسجد ولكن لو انه صلى مع الامام صلاة التراويح او غيرها او في صلاة الفرض. وقرأ الامام هذه الاية وسجد فعليك ان تتابع امامك - 00:08:21
فعليك ان تسجد وتتابع امامك ولا تخالف الامام. وان كنت ترى انها لا تسجد في الصلاة لكن لو كنت وحدك فلا تسجدها للصلاة وان كنت تقرأها في خارج الصلاة فعليك ان تسجد اذا مررت بهذه - 00:08:40
الاية وسجود التلاوة معروف وسجدة واحدة يسجدها القارئ يتوجه الى القبلة ويكون على طهارة ثم يخر ساجدا ويأتي بدعاء بالتسبيح سبحان ربي سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يأتي بدعاء بدعاء السجدة المعروف المشهور الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك سجدت بك امنت - 00:08:58
وجهي سجد وجهي لله الذي خلق الى اخر ما جاء في دعاء السجود وان اقتصر على قوله سبحان ربي اعلى اه صح له ذلك. ومن العلماء من يقول انه يشترط له تشترط له يشترط له استقبال القبلة والطهارة وشروط الصلاة - 00:09:22
ومنهم من خفف في هذا الامر وقال لا تشترط له التلاوة ولا الطهارة ولا غيرها. والصحيح من اقوال اهل العلم انه ينبغي ان يكون

الانسان على طهارة وان يتوجه الى القبلة عند سجود التلاوة لكن ان لم يتيسر له ان لم تتيسر له الطهارة ولم يتيسر له ايضا استقبال القبلة - 00:09:42

فله ان يسجد على اي حال. فله ان يسجد على اية حال قال سبحانه وتعالى فاستغفر ربه وخر راكعا واناب. قال سبحانه وتعالى فغفرنا له ذلك فغفرنا له ذلك. اي صدر منه آآ الذي صدر منه واكرمه الله سبحانه وتعالى بانواع الكرامات. وغفر هذا هذا الذنب - 00:10:02

مباشرة وتاب عليه قال سبحانه وتعالى ايضا في تعظيمه وتبجيل هذا النبي الكريم وداوود عليه السلام يقول وان له عندنا لزلفى. اي منزلة عظيمة وقرب عند الله سبحانه وتعالى. قربة عظيمة ومنزلة عظيمة عند الله عز وجل. قال وان له عندنا - 00:10:27

لا زلفى وحسن مآب اي حسن اي المرجع الحسن عند الله سبحانه وتعالى فهو في الدنيا له المنزلة العظيمة والمحبة آآ الجليلة عند الله سبحانه وتعالى. وفي الاخرة القرب الحسن والمكان الحسن والمرجع الحسن عند الله سبحانه وتعالى - 00:10:47

يقول سبحانه وتعالى بعد ذلك يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض خليفة اي خليفة الله سبحانه وتعالى في ارضه يعني يحكم بحكم الله سبحانه وتعالى. يعني كأن الله عز وجل قد انابه ان يقوم بحكم الله سبحانه وتعالى وجعله يستخلف - 00:11:09

الله عز وجل في حكمه وليس معنى الخليفة انه يخلف الله سبحانه وتعالى وليس هناك حكم من الله سبحانه لا بل هو مثل النائب الذي ينوب عن الوالي فيقوم بحكمه وان كان يعني في آآ - 00:11:33

في وجود وحضوره واستماعه ويقول هنا يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض تنفذ فيه القضايا الدينية والدنيوية هذه وظيفتك انت ملك وانت نبي وانت رسول وانت من اعظم العباد لله سبحانه وتعالى - 00:11:51

فمع هذا كله جعله الله سبحانه وتعالى خليفة له وجعله حاكما وقاضيا بين الناس وهذا شرف عظيم ان يحكم الانسان ينفذ حكم الله سبحانه وتعالى في عباده. فاحكم بين الناس بالحق اي بالعدل وهذا لا يتمكن منه الا ان كان على علم - 00:12:11

علم بالحكم الشرعي وعلم بالواقع انتبهوا يا اخوان لابد ان يحكم الانسان بالحق لابد ان يكون على علم شرعي لدني من الله سبحانه وتعالى علم معرفة احكام الله سبحانه وتعالى حتى يحكم للناس. وعلم بالواقع. فان كان يجهل احكام الله فلا يجوز له - 00:12:31

وان كان يجهل الواقع فقد يحكم بحكم يخالف آآ حكم الله سبحانه وتعالى ولابد ان يكون قادرا على تنفيذ الاحكام. اما ان يحكم ولا تنفذ الاحكام فليس له دور في حكمه. فلا بد ان يحكم وينفذ هذه الاحكام - 00:12:53

قال سبحانه وتعالى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فتميل مع احد مع احد اما لقرابته او الصداقة او لمحبة او يعني بغظ اخر وقد تميل النفس لهذا السبب فلذلك قال عز وجل ولا تتبع الهوى - 00:13:12

فيضلك اي الهوى عن سبيل الله ويخرجك عن الصراط المستقيم. قال سبحانه وتعالى اخبارا عن اثر هذا هذا اثر هذا الامر وهذا الميل واتباع الهوى قال ان الذين يضلون عن سبيل الله - 00:13:32

خصوصا الذين يتعمدون هذا الامر لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي فلو تذكروا هذا اليوم وهو الحساب والعقاب والجنة والنار والجزاء. لو تذكروا هذا اليوم لما وقعوا اه في مثل هذا الامر - 00:13:50

ووجلت قلوبهم ولم تميل نفوسهم مع الهوى ويفتتنوا بالاهواء بل يخاف الله عز وجل ويخاف ذلك اليوم انا نخاف من ربنا يوم عبوسا طمطريرا هذا ايها الاخوة هو آآ المقطع الخامس. انتهى بهذه القصة العظيمة الجليلة. ونتبع الحديث - 00:14:10

بالمقطع السادس وهو يعني بعد عرظ قصة داوود وآآ يعني وصية الله سبحانه وتعالى للنبي محمد ان يقتدي وان يصبر وان يتسلى بقصص الاولين السابقين ومن الرسل والانبياء المصطفين. آآ تعود الايات مرة اخرى الحديث عن عن مشركي مكة - 00:14:37

عن اه المكذبين لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم ويبين الله سبحانه وتعالى فيها ان الله عز وجل خلق السماوات وخلق الارض وخلق ما في السماوات وخلق ما في الارض ولم يخلق ذلك عبثا بل انه سبحانه وتعالى خلق ذلك بالحق - 00:15:03

وجعل هناك وراء هذا الخلق جزاء وجعل هناك جنة وجعل هناك نارا ينعم المتنعم بجنته. ويعذب المعذب بناره وانزل الله سبحانه وتعالى القرآن وارسل الرسل حتى تقوم الحجة وحتى لا يكون الناس في ظلال بل يكونوا على بصيرة - 00:15:23

فيما سيواجهونه بعد موتهم يقول سبحانه وتعالى في هذه الايات في المقطع السادس قال عز وجل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطنا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض؟ ام نجعل المتقين - 00:15:48

الفجار كتاب انا انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته. وليتذكر اولوا الالباب هذه ايات ثلاث. تبدأ من الاية السابعة والعشرين وتنتهي بالاية التاسعة والعشرين هي كالفاصل بين قصص القرآن نعرف ان قصة داوود انتهت وسيلحقها قصة ابنه سليمان عليه السلام. فهذه مثل الفاصل بين القصتين - 00:16:18

الغرض منها هي كالتعقيب لقصة داوود عليه السلام تلحق ايضا قصة سليمان وجاءت في وسط في الوسط بين القصتين توجيه لاهل مكة تعود الايات لاهل مكة تحذرهم مما كانوا عليه. فالله عز وجل - 00:16:51

لم يخلقوا الخلق عبثا ولم يرسل الرسل آآ سدى وانما خلق الخلق بالحق وارسل الرسل بالحق ويخبر سبحانه وتعالى في هذه الايات عن تمام حكمته في خلقه السماوات والارض وانه لم يخلقهما باطلا اي - 00:17:12

بعبث وما خلقنا السماء والارض وما بينهما. باطنا اي عبثا ولعبا من غير فائدة ولا مصلحة. ما الله سبحانه وتعالى هذا الكون البديع والسماوات السبع وما فيهن من الايات العجيبة - 00:17:32

مخلوقات مختلفة وهذه الارض العظيمة الواسعة وما فيها من الايات التي تدل على وحدانية الله سبحانه وتعالى لم يأخذ عبثا ولم يخضع ولم يترك ذلك سدى. فمن ظن ذلك فهو كافر. من ظن ان الله خلق هذا الخلق للعبث واللعب فان هذا - 00:17:52

كفر سيجازى عليه. ولذلك قال ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. ذلك ظن الذين كفروا بربهم حيث ظنوا ما لا يليق به سبحانه وتعالى فهو ويل الذين كفروا عذاب وتهديد شديد لهم فانه فانها التي تأخذ - 00:18:15

الحق منهم فوائد الذين كفروا من النار. فانها تأخذ الحق منهم وتبلغ منهم او تبلغ منهم كل مبلغ اه لعلنا نقف عند هذه الاية ونستكمل ان شاء الله اه في لقاءنا القادم اه ان شاء الله في الحلقة التاسعة - 00:18:35

توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:01